

دول عربية تستعد لضمان سلامة حجاجها



في سياق موسم حج عام 2025، أصدرت عدد من الجهات الرسمية المعنية بشؤون الحج في الدول العربية والإسلامية تصريحات تؤكد التزامها الكامل بتوفير الرعاية الصحية والخدمات اللوجستية لحجاجها في مكة المكرمة.

ففي بيانات صدرت عن وزارة الأوقاف القطرية، ووزارة الصحة الأردنية، وبعثة الحج المصرية، ومكتب شؤون حجاج الإمارات، أُعلن عن استعدادات متقدمة لتوفير رعاية صحية متكاملة من لحظة مغادرة الحجاج وحتى عودتهم سالمين إلى بلادهم، وذلك من خلال تسخير جميع الإمكانيات والخدمات الطبية الحديثة، وتوفير طواقم طبية مؤهلة تعمل على مدار الساعة، لضمان سلامة وراحة الحجاج أثناء تأديتهم للمناسك.

التصريحات الرسمية جاءت في وقت تتزايد فيه الانتقادات الموجهة لإدارة السلطات السعودية لموسم الحج، خاصة بعد تسجيل ارتفاع ملحوظ في معدلات الوفيات بين الحجاج، لا سيما بين كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة.

وفي ضوء هذه الإخفاقات، بدأت بعض الدول، على رأسها قطر، الإمارات، مصر، والأردن، باتخاذ خطوات استباقية لحماية حجاجها عبر إرسال طواقم طبية وتجهيز مخيمات خاصة ما يعكس تزايد وعي الدول بضرورة عدم الاعتماد الكلي على المنظومة السعودية، خاصة في ظل التحديات المتكررة التي ظهرت في الأعوام الماضية.

هذه الخطوات، يمكن تفسيرها على أنها رسالة سياسية مفادها أن الحج ليس مسؤولية سعودية بحتة، بل مسؤولية جميع الدول الإسلامية، وأن تقصيرا في هذا الملف لا يُمكن السكوت عنه لأن أرواح الحجاج، وكرامتهم، وشعائرهم، أمانة في أعناق الجميع.